الشراكات بين الأجيال من أجل التغيير التحويلي

موجز تعليمي

موجز تعليمي

ديسمبر 2022

UNGEI UNITED NATIONS GIRLS' EDUCATION INITIATIVE

WORLD ASSOCIATION OF GIRL GUIDES AND GIRL SCOUTS

GENERATION UNLIMITED

TRANSFORM EDUCATION hosted by UNGEI

afresist

Nala Feminist Collective

تكريم العمل

هذا الموجز ذو طابع نسوي مشترك بين الأجيال، حيث إنه نتاج لإعداد مشترك قامت به مؤيدات النسوية ممثلات لمنظماتهن على مستوى عدة أجيال. وهو مبني على التجارب والوقائع المُعاشة للشبكات النسوية الشابة ووكالات الأمم المتحدة ومنظماتها. وقد أرشدت المبادئ النسوية عملية إعداد هذا الموجز والذي نتج عنه مجتمعًا عالميًّا من التضامن. وبطريقة بين الأجيال حقيقية، تم استحداث مساحة شجاعة للمساهمات الهادفة من مؤيدات النسوية من كافة الفئات العمرية، وتم إتاحة الموارد لدعم مشاركتهن.

الكاتبات الرئيسيات هن:

- ناتاشا هاريس-حرب، مبادرة الأمم المتحدة لتعليم الفتيات (UNGEI).
- جلوريا دياموند، مبادرة الأمم المتحدة لتعليم الفتيات (UNGEI).
- ميشكا مارتن، الجمعية العالمية للمرشدات وفتيات الكشافة (WAGGGS).
- ديڤين بارنز، الجيل الطليق (Generation Unlimited).
- ريم مينيا، مجموعة نالا النسوية (NalaFem).
- سيدة ريم حسين، برنامج أفريزيست (Afresist).

نتقدم بالشكر والعرفان لمساهمات نشطاء الحركة النسوية والمنظمات التالية:

- آنو بازاراجشا، سافاير ألكساندر، فريدا | الصندوق النسوي الشاب (FRIDA | The Young Feminist Fund).
- إينيس يابار، التنمية المضطربة (Restless Development).
- شاما بولانجيس، مبادرة تحويل التعليم (Transform Education).

كما نود الإشارة إلى القائدات الشابات اللاتي تحدثن في ندوة الويب:

- أليناڤي مالونچي، مبادرة تحويل التعليم (Transform Education) ومجموعة وونا (Wona Collective).
- لاريب أبيد، فريق عمل الشباب، الجيل الطليق (GenU).
- نافيشا ريتشاردسون، شبكة شباب الكومنولث للنوع الاجتماعي والمساواة (Commonwealth Youth Gender and Equality Network).
- نيفيلي ثيميلي، الجمعية العالمية للمرشدات وفتيات الكشافة (WAGGGS).
- راهيل ولدياب-سبهاتو، أفريزيست (Afresist).
- سوچاتو بوردولوي، المجموعة العالمية العاملة لإنهاء العنف القائم على النوع الاجتماعي ذي الصلة بالمدارس (Global Working Group to End School Related Gender-Based Violence)
- سوزانا-ماريا صايغ، الجمعية العالمية للمرشدات وفتيات الكشافة (WAGGGS).

التصميم والأعمال الفنية: ڤيدوشي ياداڤ
التحرير: چوليا ستيوارت

ملاحظات عند الاستخدام

هذا المستند عام، ونحن نشجع على توزيعه واستخدامه.

تم بنشر هذا المستند من خلال مبادرة الأمم المتحدة لتعليم الفتيات (UNGEI)، والجمعية العالمية للمرشدات وفتيات الكشافة (WAGGS)، ومجموعة نالا النسوية (Nala Feminist Collective)، والجيل الطليق (Generation Unlimited) (اليونيسيف).

الصيغة المقترحة للاستشهاد

ق.يلطلا لـيدلا ،ةيوسنلا الا ةعومجم ،ةفاشكلا الايتات وفدشرملا قيملاعلا قيعمجلا، الايتفلا ميلعتلا قدحتملا مردة الأمابم (٢٠٢٢.ةيكيرة الأمحتملات الايلاولرك، اويويز .ـيميلعتلا زجوم :ـيليوحتلاير ايغتلا لـجل من أليجن الأيد تاكشرا)

WAGGGS is a Registered Charity No. 1159255 (England & Wales).

أصول هذا الموجز التعليمي

يعكس هذا الموجز التعليمي نتائج ندوة الويب «المشاركة الشبابية الهادفة» والتي عقدت في ديسمبر ٢٠٢١، كجزء من سلسلة تعليمية مكرسة لاكتشاف المشاركة الشبابية الهادفة في الممارسة العملية وتوثيقها. قام بعقد ندوة الويب مجموعة متنوعة من الشركاء، من ضمنهم الجيل الطليق (GenU)، ومبادرة تحويل التعليم/مبادرة الأمم المتحدة لتعليم الفتيات (UNGEI)، ومجموعة نالا النسوية (NalaFem)، وبرنامج أفريزيست (Afresist)، والجمعية العالمية للمرشدات وفتيات الكشافة (WAGGGS).

يشترك هؤلاء الشركاء في الاهتمام المشترك والالتزام بالشراكة بين الأجيال لتحقيق التغيير التحويلي في تعليم الفتيات والمساواة بين الجنسين. خلال ندوة الويب، تبادل المشاركون والمشاركات التجارب من مساعيهم الحديثة، مسلطين الضوء على النتائج الإيجابية والدروس المستفادة من النُهُج المختلفة للشراكات الهادفة بين الأجيال. من خلال عدسة المنظمات التي يقودها الشباب والمنظمات الشريكة وسلسلة من دراسات الحالة، يعكس هذا الموجز التعليمي التأملات والدروس والموضوعات المشتركة التي ظهرت من خلال ندوة الويب.

بناءً على هذه المكتشفات، تم اقتراح عدد من المبادئ الإرسائيَّة، والتي نأمل أن تُرشد الممارسين والممارسات الشباب والمجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية ووكالات الأمم المتحدة والمانحين والمعاهد البحثية والخبراء الفنيين والشباب أنفسهم في المناداة بالشراكات المستدامة والعادلة والهادفة والتحويلية بين الأجيال والمشاركة في تصميمها.

شركاء ندوة الويب

الجيل الطليق (GenU) هي منظمة تستحدث الشراكات العامة-الخاصة، على مستوى العالم وفي الدول، للمشاركة في التسهيل والدعم لفرص الاستثمار والبرامج والابتكارات على نطاقٍ واسع، ولمساعدة الشباب في اكتساب المهارات التي يحتاجوها حتى يتمتعوا بحياة منتجة ومجزيّة. وقد أصبحت قيادتها الشبابية مدمجة ومتكاملة بالكامل على مستوى كافة وظائف صناعة القرار. يعتمد هذا النهج بشكلٍ كبير على العلاقات القوية بين الأجيال على مستوى الشراكة.

تستضيف **مبادرة الأمم المتحدة لتعليم الفتيات (UNGEI) مبادرة تحويل التعليم (Transform Education)**، وهي مهمة بقيادة الشباب من أجل المساواة بين الجنسين في التعليم على مستوى العالم. تم إطلاق مبادرة تحويل التعليم في عام ٢٠١٩، وتتخذ نهجًا نسويًّا بين الأجيال ومتشابكًا في عملها، وتضع نشطاء وناشطات النسوية من الشباب والمنظمات كشركاء أساسيين في تحويل أنظمة التعليم من أجل المساواة بين الجنسين. إنه التحالف الأول من نوعه في قطاع التعليم العالمي.

مجموعة نالا النسوية (NalaFem) تسترشد بمنهاج **عمل بيجين +٢٥ لشابات إفريقيا** والذي تم إعداده من خلال سلسلة من المشاورات مع شابات إفريقيات وتسليمه أثناء الحوار عالي المستوى بين الأجيال في بيجين +٢٥ لشابات إفريقيا. تركز مجموعة نالا النسوية على سد الفجوة في المساحات بين الأجيال وقد اكتسبت خبرة في استحداث واستدامة المساحات النسوية بين الأجيال وتهدف للمشاركة في التعلُّم المتحقق من هذه الرحلة.

برنامج **أفريزيست (Afresist)** هو نظام بيئي بقيادة جيل الألفية يعمل في إفريقيا منذ عام ٢٠١٩ بغرض تطوير نماذج القيادة المبتكرة، وتدريب الجيل القادم من بناة السلام، ودعم السياسات العامة القائمة على مبادئ الوحدة الإفريقية. يستضيف برنامج أفريزيست منتدى إفريقيا بين الأجيال، وهو تجمُّع لسبعة أجيال مهمتهم دعم الشباب في التحديات التي تواجههم والمساهمة في بناء مجتمعات عالمية وإفريقية حول قضايا محلية بقيادة الشباب. منتدى إفريقيا بين الأجيال معني بدفع التغيير، وهو يتبنى مبدأ اللاعنف وحقوق مجتمعات السكان الأصليين فيما يخص أهدافهم التنموية، ويدعم العدل البيئي والنوعي والجنسي والاجتماعي والاقتصادي.

الجمعية العالمية للمرشدات وفتيات الكشافة (WAGGGS) هي أكبر حركة تطوعية مكرسة لتمكين الفتيات والشابات في العالم. على مدار الأعوام الأربعة السابقة، تتولى الشابات القيادة في المناصرة من أجل تمثيلهن الرسمي في هياكل الحوكمة على مستوى حركة المرشدات وفتيات الكشافة. من خلال عملية الإصلاح، ظهرت الشراكات بين الأجيال بين القائدات الأقدم والشابات كمكوّن هام للغاية لنجاحهن في نهاية المطاف.

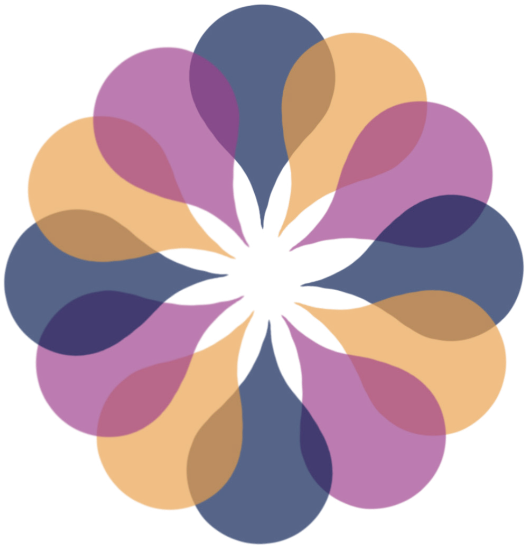

مقدمة

يزداد اللجوء إلى الشراكات بين الأجيال كوسيلة لمواجهة بعض التحديات الأكبر التي تواجه الشباب – من الأزمة المناخية إلى تحقيق المساواة بين الجنسين. وأصبحت المؤسسات والمنظمات تستحدث بشكلٍ متزايدٍ المساحات للشباب والمنظمات التي يقودها الشباب، وذلك من خلال تأسيس المجتمعات والمجالس الاستشارية الشبابية والآليات الاستشارية الأخرى المعنيّة بمشاركة الشباب.

وكثيرًا ما يتم الربط بين ممارسة المشاركة الهادفة للشباب والشراكات بين الأجيال.[1] المنظمات التي تسعى لتوفير المساحة بحيث يشارك الشباب بنشاط في تصميم وتنفيذ البرامج والسياسات تنخرط في الشراكات متعددة الأجيال بشكلٍ افتراضي. ويدور جوهر هذه العلاقات حول هيكل سلطة مشترك: بين هؤلاء الذين يملكون الموارد وسلطة صناعة القرار والقوة (البالغون والمؤسسات والمنظمات ذات الموارد الجيدة، والتي كثيرًا ما يكون مقرها في شمال العالم) وهؤلاء الذين لا يملكون ذلك (الشباب والمنظمات التي يقودها الشباب، والتي كثيرًا ما تعمل وتنشأ في جنوب العالم).

يعتمد نجاح هذه المبادرات على إعادة توزيع القوى والموارد، وفي أحيان كثيرة إعادة التصميم الجمعي للعمليات والمؤسسات القائمة بالفعل. ويتطلب ذلك أيضًا إعادة تصوّر أدوار الشباب من مجرد المشاركة إلى التشارك في مواضع التأثير حيث يصبح لديهم الموارد والاعتراف والقدرة على إحداث التغيير التحويلي.[2] يقدم هذا الموجز التعليمي خمسة مبادئ إرسائيَّة للشراكة الهادفة بين الأجيال (انظر المربع). تم بحث هذه المبادئ الإرسائيَّة من خلال سلسلة من دراسات الحالة وتجارب المؤسسات التي يقودها الشباب والمؤسسات الشريكة، وهي تقدم أمثلة راسخة وقابلة للتنفيذ يمكن تبنيها من أجل الشراكات الهادفة بين الأجيال.

[1] Stucker, Dominic, Mwaura, Grace, Hesselink, Frits: "Intergenerational Partnership for Sustainability: Case Studies from the International Union for Conservation of Nature".
ستاكر، دومينيك، موورا، جريس، هيسيلنك، فريتس: «الشراكة بين الأجيال من أجل الاستدامة: حالات دراسية من الاتحاد الدولي للحفاظ على البيئة.»

[2] "Intergenerational co-leadership and mutual accountability – A high level intergenerational dialogue between young people and policy makers during CSW 65", 15 March 2021.
«القيادة المشتركة بين الأجيال والمساءلة المتبادلة – حوار عالي المستوى بين الأجيال بين الشباب وصُنَّاع القرار في اجتماع اللجنة المعنيّة بوضع المرأة رقم ٦٥،» ١٥ مارس ٢٠٢١.

المبادئ الإرسائيَّة للشراكات الهادفة بين الأجيال

التمثيل الرسمي والمؤسسي

يحتاج الشباب لأكثر من مجرد مقعد على الطاولة؛ فهم بحاجة للتمثيل الرسمي والمؤسسي. وهذا يعني أن يصبح الشباب أعضاءً كاملين ومتساويين في المنظمات والمؤسسات وفي أجهزة صناعة القرار أو الحوكمة حيث يقومون بالمشاركة الكاملة والنشطة. ويتضمن ذلك حصولهم على الفرص لشغل المساحات والتحدُّث بآرائهم، وإعطاء أولوية للمجموعات الشبابية ضعيفة التمثيل، مثل المجموعات داخل مجتمعات السكان الأصليين في الشمال، وفي شمال آسيا، وفي جنوب العالم. وقد تكون عملية تبني الحصص النسبية أو أي آليات رسمية أخرى لإشراك الشباب تحوّلاً رمزيًّا وهادفًا في الوقت ذاته، ولكن فقط في حالة تعزيزها بالالتزام المؤسسي والموارد.

مساحات آمنة بين الأجيال للتغلب على الأفكار النمطية ودعم التعافي

إن مواجهة التحيزات المتأصلة التي تتمسك بها كافة الأجيال قد تكون أول خطوة هادفة في المساحة التعاونية. عند وضعها بشكلٍ متعمد، قد تصبح المساحات الآمنة بين الأجيال، مثل دوائر التضامن (Solidarity Circles)، أسسًا حيوية في عملية بناء الفهم المتبادل والتعاطف وتحديد مناطق العمل المشترك. كما يجب أن تعترف هذه المساحات بالطبيعة المتشابكة لهياكل القوة حتى تستطيع تفكيكها، بما في ذلك ما يخص العمر وما بعد الاستعمار والعِرْق والإعاقة والنوع الاجتماعي.

الحوار الهادف بين الأجيال الأكبر والأصغر

إن استحداث البيئة الموصلة والآمنة للتعلُّم والتبادل المشترك من شأنه تعزيز الحوار الهادف بين الأجيال. ولكي تشمل الخلفيات المتنوعة، يمكن تشكيل الحوارات حول احتياجات المجموعات وتفضيلاتها فيما يخص التعبير الذاتي، وقد تتضمن سرد القصص والفنون والأحاديث الدائرية، على سبيل المثال.

الملكية والقيادة المشتركة الحقيقية

لكي تضع الملكية والقيادة المشتركة الحقيقية جذورها، يصبح من المهم، مع الشركاء من الشباب، تحديد الحواجز المؤسسية أو الثقافية التي تمنع القيادة المشتركة الحقيقية. إن الاستحداث المشترك لعمليات صناعة قرار جديدة لاستبدال تلك التي أصبحت ذات طابع هرمي أو أصبحت تتمركز حول البالغين قد يساعد في الدمج الكامل لمبادئ المساواة والمشاركة في القوة والشفافية والمساءلة وإضفاء الطابع المؤسسي عليها.

يجب أن تعزز الموارد القيادة المشتركة مكتملة النضوج

إذا تحوّل التضامن إلى عمل، يجب أن يكون الشباب، وعلى الأخص نشطاء النسوية من الشباب، مدعومين بشكلٍ كافٍ بالموارد المالية وغير المالية. المنظمات أو المؤسسات التي تدخل في شراكات مع المجموعات التي يقودها الشباب يجب أن تكون على استعداد للالتزام ماليًّا بنجاحها. فضمان حصول الأجيال المستقبلية على الموارد لدفع الجهود الجمعية للأجيال للأمام هو في حد ذاته عمل تحويلي ومغيّر للقوى بين الأجيال.

ماذا نعني بالشراكات بين الأجيال؟

ستخدم مصطلح الشراكات بين الأجيال كمرجع بشكلٍ واسع، إلا أنه كثيرًا ما يُترك بدون تعريف. بصفة عامة، قد يشير المصطلح إلى عمل الأجيال الأكبر والأجيال الأصغر معًا سعيًا للتغيير أو لمجموعة من الأهداف المشتركة. المبادئ النسوية التي تتضمن المشاركة في السلطة والاحترام المتبادل والمشاركة في المعرفة هي بعض الكلمات التي كثيرًا ما توصف بأنها شراكات هادفة ومعزِزة بين الأجيال. في جوهرها، تكون الشراكات بين الأجيال نتاج الاعتراف بالاعتمادية المتبادلة بين الأجيال الأكبر والأجيال الأصغر، والمعرفة المتميّزة والقيّمة، ووجهات النظر والموارد التي يقدمها كل جيل في المساعي المشتركة.[3]

مناقشات ودراسات حالة متعلقة بكل مبدأ من المبادئ الإرسائيَّة الخمسة

ا. التمثيل الرسمي والمؤسسي

يحتاج الشباب لأكثر من مجرد مقعد على الطاولة؛ فهم بحاجة للتمثيل الرسمي والمؤسسي. وقد يعني ذلك حصصًا نسبية في الحوكمة (على سبيل المثال؛ مجالس أو لجان استشارية مكوّنة من الشباب بنسبة ٢٥٪) أو أدوارًا استراتيجية في هياكل صناعة القرار. لضمان أن تكون الشراكة متساوية ومفيدة لكافة الأطراف، يصبح من المهم تغيير هياكل السلطة التقليدية بحيث تشمل الشباب وتعمل على إشراكهم في كافة مستويات صناعة القرار.

مجموعة نالا النسوية (NalaFem)

تنادي مجموعة نالا النسوية تحديدًا بإضفاء الطابع المؤسسي على القيادة المشتركة للشابات. إدراكًا منها بالغياب الحالي للشابات من مناصب صناعة القرار، فإنها تنادي بالحصص النسبية والتمثيل الإلزامي في المناصب التكنوقراطية ومناصب المستشار/المبعوث خاص في كل مستويات الحوكمة الوطنية والإقليمية والعالمية، كمتطلب مُسبق ضروري للمشاركة السياسية الكاملة والفعّالة وإتاحة الوصول للفرص المتكافئة.

الجمعية العالمية للمرشدات وفتيات الكشافة (WAGGGS)

البحوث الحديثة التي قامت بها الجمعية العالمية للمرشدات وفتيات الكشافة تهدف لتسجيل الأمثلة على مستوى الحركة، حيث نجحت الشابات في الحصول على مناصب بالمجلس، وذلك في محاولة للتعرف على الدروس المستفادة وإظهار إمكانات القيادة لدى الشابات. وقد أظهرت هذه العملية أنه في الحالات التي حصلت فيها الشابات على مناصب قيادية، كان ذلك راجعًا في الكثير من الحالات إلى العلاقات القوية بين الأجيال والتحالفات بين الشابات والقائدات الأكبر في المجالس أو اللجان اللاتي يقمن بالمناصرة بشكلٍ شخصي نيابةً عن الشابات المرشحات. وقد أظهرت دراسات الحالة ما يمكن توقعه عند تنال الشابات الدعم من مجلسهن. إلا أنها سلطت الضوء أيضًا على الحاجة للسياسات والآليات المؤسسية على مستوى الحركة لضمان وجود مسارات متاحة أمام كل الشابات.

الجيل الطليق (GenU)

شراكة الجيل الطليق، وهي شراكة شبابية عامة-خاصة، تعمل على حجز المقاعد للممثلين من الشباب في أجهزتها الحاكمة؛ مثل مجلس القيادة العالمية ومجلس الإدارة. من خلال تمثيلهم الرسمي، يستطيع الشباب العمل بالتعاون مع الخبراء والقادة العالميين للتأثير على قرارات البرامج والقرارات الاستراتيجية الرئيسية على المستوى العالمي. عمليًّا، يعني الأثر المدفوع بالشباب قرارات أفضل وزيادة في الكفاءة. فمعرفة الشباب الفريدة بحياتهم واحتياجاتهم ومخاوفهم قد تؤدي إلى قرارات أكثر صلة واستدامة خاصة بالبرامج. كما تتيح أدوار الحوكمة ذات الطابع المؤسسي للشباب الفرص لتنمية مهاراتهم القيادية وبناء شبكاتهم الشخصية والمهنية الخاصة.

[3] دليل الشباب إلى شراكات صناعة القرار بين الأجيال (٢٠٠٤).
https://www.ndi.org/sites/default/files/٢٠٦١_youth_citpart_٠٤٠١٠٥_٠.pdf, (٢٠٠٤) The Youth-Friendly Guide to Intergenerational Decision Making Partnerships

على سبيل المثال، أندريا دي ريميس شابة من المكسيك تم انتخابها مؤخرًا في مجلس القيادة العالمية. وهي مؤسِسة ومديرة لشركة ناشئة تركز على إزالة الحواجز الموجودة في تعليم العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (STEM) للشباب، خاصةً الفتيات. أندريا ناشطة نسوية تأتي بمنظور نقدي إلى مناقشات وقرارات الجيل الطليق (GenU) عن تمكين ومشاركة الشباب. انضمت أندريا مؤخرًا للاجتماع السنوي الأول لمجلس القيادة العالمية مع شركاء الجيل الطليق الآخرين من القطاعين العام والخاص. وقد ساهمت بمعرفتها ومنظورها فيما يخص سد «الثغرة في مهارات الشباب» ضمن مجموعة ضمت المديرة التنفيذية لليونيسيف ورئيسة مجلس إدارة الجيل الطليق (GenU). تمثل مشاركة أندريا استراتيجية الشراكات الشبابية العامة والخاصة بين الأجيال المتبعة في الجيل الطليق: رفع الأصوات الشبابية، وتمكين العمل الشبابي، واستحداث المساحات للقيادة الشبابية.

مبادرة الأمم المتحدة لتعليم الفتيات (UNGEI)

لكي تصبح مبادرة الأمم المتحدة لتعليم الفتيات شراكة بين الأجيال وتعمل حقًا على إحداث تغيير في السلطة، كان من الضروري إدماج الشبكات النسوية الشبابية في هيكل الحوكمة الخاص بالمبادرة. لجنة التيسير الخاصة بمبادرة الأمم المتحدة لتعليم الفتيات (وهي شبيهة بهيكل مجلس الإدارة) تتضمن شبكة نسوية شبابية، وهناك عدد من الشبكات النسوية الشبابية أعضاء باللجنة الاستشارية العالمية المكونة من أكثر من ٤٠ منظمة، والتابعة لمبادرة الأمم المتحدة لتعليم الفتيات. تتضمن شروط الشراكة تقديم التعويضات والموارد لدعم مشاركاتهم ووقتهم واحتياجات الاتصالات الخاصة بهم. بضمان التمثيل الهادف داخل أجهزة صناعة القرار والأجهزة الاستشارية لمبادرة الأمم المتحدة لتعليم الفتيات، استطاعت الشراكة البدء في تفكيك ديناميكيات السلطة العميقة التي كثيرًا ما تكون متجذرة في كيانات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية. ومن خلال خبراتها وتجاربها، أصبحت الشبكات النسوية الشبابية تضيف الكثير من القيمة للشراكة وتقوم بأدوار رئيسية في التأثير على القرارات المتعلقة بالبرامج.

وقد لقيت المشاركة النشطة للشبكات النسوية الشبابية في مبادرة الأمم المتحدة لتعليم الفتيات صدى لدى الشركاء على مستوى العالم، بالإضافة إلى الاعتراف المتزايد بضرورة إشراك الشباب في المناقشات والقرارات التي تؤثر بشكلٍ مباشرٍ على تعليمهم وحقوقهم. وقد أظهر الشباب قدرتهم على المناصرة بنجاح من أجل التغيير وإحداثه. يرتكز التزام مبادرة الأمم المتحدة لتعليم الفتيات بالتمثيل المؤسسي على حقيقة أن جمع نشطاء النسوية من الشباب ووكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الربحية والحكومات وغيرهم من أصحاب المصالح الرئيسيين والجهات المسؤولة معًا كشركاء هو ضرورة لتحقيق عمل طويل الأجل مستدام نحو المساواة بين الجنسين في التعليم ومن خلاله.

دراسة حالة ١

الفريق البحثي للشابات – الجمعية العالمية للمرشدات وفتيات الكشافة (WAGGGS)

تمثل المرشدات والفتيات حركة عمرها مائة عام للنساء والشابات والفتيات. وتتواجد الشراكات بين الأجيال في صميم نسيجها؛ ضامنة بذلك أن تستمر الحركة في النمو والازدهار. عندما تنضم الفتيات في البداية للفِرَق أو الوحدات، تعمل القائدات على دعمهن بغرض بناء المهارات الجديدة والتدرب على مهارات القيادة الخاصة بهن. وعندما تقرر الشابات الترشح للمناصب القيادية، فإن القائدات هن من يدعمن ترشيحهن. تتكرر هذه العملية في كل مستويات الحوكمة على مستوى المنظمة. هناك التزام قوي بالشراكات بين الأجيال على مستوى حركة المرشدات وفتيات الكشافة، وقد أظهر الاستطلاع الذي تم الاعتقاد بنسبة ٩٥% بضرورة تمثيل الشابات في المناصب القيادية، وأن هذا من شأنه إفادة ليس فقط الشابات أنفسهن، ولكن الحركة الأوسع أيضًا. إلا أنه على الرغم من هذا الشعور القوي، ما زلنا نرى معاناة شابات كثيرات من أجل الحصول على المناصب القيادية على مستوى كافة هياكل صناعة القرار.

خلال المؤتمر العالمي السادس والثلاثين (٣٦) للجمعية العالمية للمرشدات وفتيات الكشافة، تم تمرير اتجاه للبحث في السبب وراء انخفاض عدد الشابات المترشحات لمناصب الحوكمة. وتم تكوين فريق من الباحثات الشابات (YWRT) ممثلات لكل إقليم، وذلك للقيام بالبحوث اللازمة وتقديم التوصيات لتحسين هذا النقص في التنوّع في كافة مستويات الحوكمة. وقد حدد البحث عدد من الصعوبات التي تواجه الشابات، بما في ذلك: غياب التوعية الخاصة بالفرص المتاحة لأدوار صناعة القرار (بحسب ٦٠% من المشاركات)، ثم متلازمة المحتال (Imposter Syndrome) (٥٥%) ونقص الوقت (٥٥%). وقد استنتج الفريق الحاجة لمزيد من العمل لضمان أن تصبح أدوار صناعة القرار قابلة للتحقيق وجذابة ومفيدة للشابات ولحركة المرشدات وفتيات الكشافة.

وبعد مرور عام على المؤتمر العالمي السادس والثلاثين وانطلاق هذا البحث، أدت المناصرة المستدامة لفريق الباحثات الشابات إلى تمرير اتجاه ينادي بحصة نسبية تتطلب من المجلس العالمي واللجان الإقليمية ضم على الأقل اثنتين من العضوات تحت سن ٣٠. يرجع الفضل في هذه العملية التي تمت بقيادة الشباب إلى عدة عوامل. أولاً، الالتزام المؤسسي للجمعية العالمية للمرشدات وفتيات الكشافة بتقديم هذه العملية بقيادة الشباب، وثانيًا، النهج المتبَّع على مستوى القاعدة. فقد قام فريق الباحثات الشابات بإشراك الشابات وقائداتهن على مستوى الحركة في كل خطوة من خطوات العملية البحثية. وقد ساعد ذلك على إيجاد الزخم، وعندما حان الوقت للتصويت على الاتجاهات الداعمة لزيادة تمثيل الشابات في المناصب القيادية، كان هناك بالفعل دعمًا واسعًا ومعرفة بالاتجاهات المقدمة. وفي حين أن الخطوة التالية الحاسمة هي الدفع لتطبيق هذه الالتزامات، فإن العملية البحثية ذاتها والمناقشات الناتجة عنها على مستوى الحركة قد أدت بالفعل إلى مشاركة مزيد من الشابات في مجالسهن الوطنية والترشح للمجلس العالمي.

٢. المساحات بين الأجيال للتغلب على الأفكار النمطية ودعم التعافي

تجمع المساحات بين الأجيال مختلف الأجيال بغرض الحوار الهادف. في هذه المساحات، يصبح من المهم إيجاد هدف مشترك لإحداث التغيير في السلطة، والمشاركة في التعلُّم والتدرُّب على عدم إصدار الأحكام. وقد تُشكِّل المساحات غير الرسمية على الأخص أسسًا حيوية في بناء الفهم المتبادل وتعريف مجالات العمل المشترك. وعندما تكون موضوعة عمدًا، فإنها تساعد في التغلب على هياكل القوة غير المتكافئة والأفكار النمطية والتصورات الخاطئة المتعلقة بالسن والسلطة. في بعض الحالات، قد يُصبح من الضروري مواجهة التحيزات المتأصلة التي تتمسك بها كل الأجيال قبل إمكانية حدوث أي تعاون هادف. المساحات بين الأجيال التي تعترف بتشابك هياكل القوة، بما في ذلك تلك القائمة على ما بعد الاستعمار والعِرْق والنوع الاجتماعي والقدرة، تكون حاسمة أيضًا في دعم التعافي، وتطوير جهود إنهاء الاستعمار، وضمان اتباع نهج نسوي متشابك للوصول إلى شراكات هادفة بين الأجيال.

وكما تشرح راهيل من مجموعة نالا النسوية، تبنت الكثير من السرديات العالمية السائدة العداوة بين الأجيال وعبرها. ففي إفريقيا على سبيل المثال، هناك سردية شائعة تردد أن الأجيال الأكبر قد خذلت الأجيال الأصغر. لمواجهة ذلك، تم الاستحداث المتعمد لمساحات مكانية للكبار حيث يمكنهم المشاركة بوجهات نظرهم، فيسمحون للنشطاء من الشباب بالتواصل مع تاريخهم وتقديم الشكاوى وتمكين مستوى أعمق من التفاهم والتعاطف.

دراسة حالة ٢

دوائر التضامن – تحويل التعليم ومبادرة الأمم المتحدة لتعليم الفتيات

على مستوى العالم، أكثر من نصف أطفال العالم – حوالي مليار من الفتيات والفتيان – مروا بتجارب عنف في العام الأخير، ويحدث الكثير من هذا العنف في المدارس وحولها [4]. كنتيجة للأعراف والسلوكيات السائدة في مجتمعاتهم، قد يضطر الكثير من المتعلمين إلى تطبيع مواقف العنف القائم على النوع الاجتماعي المرتبط بالمدرسة بوصفها «جزء من الحياة» وإلا يتم إسكاتهم. وقد لا يكون لديهم مساحات آمنة لسرد حكاياتهم وجعل أصواتهم مسموعة. المساحات الأمنة التي تأتي بالطلاب والشباب معًا تستطيع أن تساهم في إيجاد الشعور بالانتماء والتعافي والعمل الجمعي.

«دوائر التضامن» هي واحدة من هذه المساحات أو التجمعات الآمنة غير الرسمية. تتم المناقشات الشجاعة والآمنة والشمولية في دائرة، حيث يجلس الجميع على نفس المستوى. وتكون دوائر التضامن للمتعلمات والمتعلمين والمدرسات والمدرسين وأعضاء المنظمات التي تعمل على استحداث المدارس الآمنة. إنها مساحات لكل التشابكات في الهويات، مع قيّم مشتركة ونسوية عن المساواة والاحترام والعطف والعمل الجمعي.

خلال حملة ١٦ يوم من الفعاليات لإنهاء العنف القائم على النوع الاجتماعي في عام ٢٠٢١، تم إطلاق دائرة التضامن: دليل ميَّسِرات وميَّسري النسوية لاستحداث مساحة آمنة للشباب من خلال مبادرة الأمم المتحدة لتعليم الفتيات (UNGEI)؛ المجموعة العالمية العاملة لإنهاء العنف القائم على النوع الاجتماعي المرتبط بالمدارس ومبادرة تحويل التعليم (Transform Education). يهدف الدليل إلى إلهام وإرشاد المعلمات والمعلمين والمنظمات والنشطاء من كافة الأعمار للاجتماع معًا والدخول في مناقشات مفتوحة وصريحة عن النسوية والنوع الاجتماعي والتعليم والعنف. يقوم هذا الدليل على قوة التنظيم والعمل والتعاون على المستوى المحلي بين الأجيال، ويضع الرفاه والتضامن في صميم المناقشات.

في سياق العنف القائم على النوع الاجتماعي المرتبط بالمدارس، أثبتت دوائر التضامن أنها مساحات قوية للشباب الذي مر بتجارب عنف، حيث يمكنهم المشاركة بتجاربهم مع الجهات المسؤولة من البالغين. وفي حين قد تعطي استجابات السياسة للعنف القائم على النوع الاجتماعي المرتبط بالمدارس عادةً الأولوية لآليات الإبلاغ ومساءلة مرتكبي العنف، فقد ثمَّن الشباب الحوار بين الأجيال كخطوة مهمة في عملية تعافيهم.

[4] هيليس، س.، وآخرون، السيادة العالمية للعنف ضد الأطفال خلال العام الماضي: مراجعة منهجية والحد الأدنى من التقديرات. طب الأطفال، ٢٠١٦. ١٣٧(٣): p. e٢٠١٥٤٠٥٩. ديفريس، ك. وآخرون، من يرتكب العنف ضد الأطفال؟ تحليل منهجي لبيانات خاصة بالسن والنوع الاجتماعي. المجلة الطبية البريطانية لطب الأطفال، ٢٠١٨. ٢: p. e٠٠٠١٨٠.

Hillis, S., et al., Global Prevalence of Past-year Violence Against Children: A Systematic Review and Minimum Estimates. Pediatrics, ٢٠١٦. ١٣٧(٣): p. e٢٠١٥٤٠٥٩; Devries, K., et al., Who perpetrates violence against children? A systematic analysis of age and sex specific data. BMJ Pediatrics, ٢٠١٨. ٢: p. e٠٠٠١٨٠.

٣. المساحات بين الأجيال للتغلب على الأفكار النمطية ودعم التعافي

الحوار هو خطوة مهمة في العمل نحو الشراكة، كما أن إيجاد البيئة الموصلة والآمنة يعد أمرًا حيويًّا لاستحداث الحوار الهادف بين الأجيال. ولكي يشتمل على الخلفيات المختلفة، يمكن تشكيل الحوار حول احتياجات المجموعة وتفضيلاتها فيما يخص التعبير الذاتي، وقد يضم سرد القصص والفنون والمحادثات القائمة على الدائرة، وغيرها من التقنيات. إن استحداث المساحة للمشاركة المتبادلة للمعلومات، على عكس «التوجيه»، يعترف بأن الأجيال الأصغر وأيضًا الأكبر تستطيع التعلُّم من هذه التبادلات.

هذا درس رئيسي تعلمته مبادرة الأمم المتحدة لتعليم الفتيات في ضوء جائحة كوفيد-١٩ في أوائل عام ٢٠٢٠. أثناء إغلاق المدارس والخوف من زيادة العنف القائم على النوع الاجتماعي حول العالم، استجابت مبادرة الأمم المتحدة لتعليم الفتيات لنداءات من نشطاء النسوية من الشباب والمنظمات والشبكات على مستوى القاعدة بشأن النقص في تمثيل الشباب في حوارات ومناقشات السياسة العالمية. على مدار شهر، قامت مبادرة الأمم المتحدة لتعليم الفتيات بتيسير ثلاث حوارات بين الأجيال مع قادة من اليونيسيف، ومنظمة پلان الدولية (Plan International)، والشراكة الدولية للتعليم (Global Partnership for Education)، وحكومة المملكة المتحدة ونشطاء النسوية من الشباب الممثلين للمجتمعات الشبابية النازحة والمتأثرة بالأزمة وشبكات النسوية بقيادة الشباب، بما في ذلك حركة شباب إفريقيا (Afrika Youth Movement)، وشبكة شباب الكومنولث للنوع الاجتماعي والمساواة (CYGEN)، ومبادرة تحويل التعليم (Transform Education). وقد قدمت الحوارات تنسيقًا جديدًا للتعلُّم والتبادل المشترك بين الفاعلين. ومن خلال تكسير هيكل اللجان أو ندوات الويب التقليدية التي كثيرًا ما تفصل كبار القادة عن القادة من الشباب، تشجع الحوارات بين الأجيال التبادل المفتوح والأصيل لوجهات النظر والمعرفة ومطالب العمل. وقد نتج عن نجاح الحوارات بين الأجيال، من منظور نشطاء النسوية من الشباب والمشاركات والمشاركين الأكبر سنًا، تكرار هذا التنسيق من خلال كبار الفاعلين والمنظمات والمؤسسات في مجال التعليم على المستوى العالمي.

بناءً على هذه السلسلة من الحوارات بين الأجيال، قامت مبادرة الأمم المتحدة لتعليم الفتيات بنشر موجز للسياسات بقيادة الشباب: تضامنًا مع الفتيات: النوع الاجتماعي والتعليم في أزمة. اشترك نشطاء النسوية من الشباب الذين قادوا الحوارات في إعداد هذا الموجز الذي يضم تجارب الشباب المتعلقة بالتعليم أثناء جائحة كوفيد-١٩، والبرامج والفعاليات لدعم تعليم الفتيات والمساواة بين الجنسين أثناء الأزمة، والتوصيات المتعلقة بإعادة فتح المدارس مع الاستجابة لقضايا النوع الاجتماعي. من أمثلة هذه التوصيات: (١) توفير الحوافز للعائلات عند إعادة الفتح لدعم المتعلمين المهمشين، خاصةً الفتيات، للعودة إلى المدارس، وحذف السياسات التمييزية ضد الفتيات الحوامل وصغار الأمهات، و(٢) تعبئة ودعم المنظمات والشبكات التي يقودها الشباب من أجل تقديم حملات «العودة للمدرسة»، وتيسير الندوات الخاصة بالمشاركة في المعلومات، وزيادة التوعية المجتمعية في عدة قضايا، منها الفقر المتعلق بالدورة الشهرية، وزواج الأطفال، والحمل المبكر، وغيرها من العوائق الرئيسية لتعليم الفتيات.

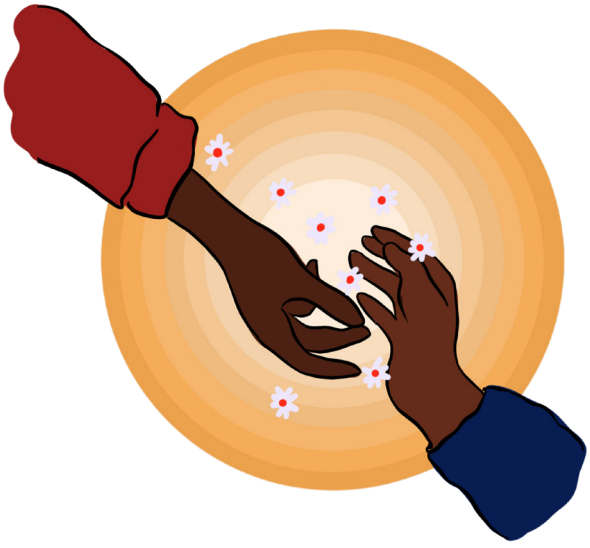

ألقت هذه السلسلة والموجز المطلوب الضوء على أهمية الشراكة مع المنظمات النسوية الشبابية في القضايا التي تتصدى لها بنشاط، بطريقة تتعدى مجرد الاستشارة. وقد أدى إشراك مؤيدات ومؤيدي النسوية من الشباب في الحوارات المتعلقة بإعادة فتح المدارس مع الاستجابة لقضايا النوع الاجتماعي إلى مستوى أعلى من التفهم – والاستجابة اللاحقة – للقضايا التي تواجه الفتيات والشابات المتضررات من الجائحة. وقد عُرضت تجارب وتوصيات نشطاء النسوية من الشباب في، على سبيل المثال، **إعادة بناء المساواة: دليل عودة الفتيات للمدارس**، وهو مستند إرشادي عملي لوزراء التعليم وممارسيه لضمان عودة الفتيات الآمنة للمدارس بعد الجائحة.

دراسة حالة ٣

حوارات المساءلة بين الأجيال – مجموعة نالا النسوية

من ضمن طلباته العشرة، ينادي منهاج عمل بيجين +٢٥ لشابات إفريقيا بالقيادة المشتركة بين الأجيال، مع التركيز على إضفاء الطابع المؤسسي على القيادة المشتركة من أجل المشاركة السياسية الكاملة والفعّالة للشابات وتكافؤ الفرص الخاصة بالقيادة على كافة مستويات صناعة القرار. القيادة المشتركة بين الأجيال كممارسة ينبغي أن تؤسس منصات حوار مستدامة بين الأجيال، والتي بدورها تعزز الشبكات على مستوى إفريقيا الخاصة بالنساء، الشابات منهن والأكبر سنًا، وذلك للتعلُّم والمشاركة والتوجيه والتضامن الشمولي والتمكين بين الأجيال. اتباعًا لهذا المبدأ، قامت مجموعة نالا النسوية بتنظيم ست حوارات بين الأجيال عن المساءلة في الفترة من أغسطس إلى سبتمبر ٢٠٢١ في ست دول إفريقية أعضاء في تحالفات العمل من أجل المساواة بين الأجيال؛ تحديدًا بوركينا فاسو وكينيا وملاوي ورواندا وتونس وجنوب إفريقيا.

وقد جمعت حوارات المساءلة بين الأجيال المنظمات الشبابية والفاعلين بالمجتمع المدني وممثلي الحكومات لمناقشة مناصرة الالتزامات التي تعهدت بها بلادهم لمنصة المساواة بين الأجيال. وقد دعمت مجموعة نالا النسوية لجان تحالفات العمل من أجل تنفيذ هذه الحوارات، بغرض استحداث مناقشات عامة ومرْكَزة الالتزامات في سياق أجندة النوع الاجتماعي. كما موّلت مجموعة نالا النسوية منظمات ومبادرات جمعيّة بقيادة الشباب بغرض استضافة الحوارات بين الأجيال المعنيّة بالمساءلة؛ تحديدًا مركز التحوّل الاجتماعي الاقتصادي (Centre for Socio Economic Transformation) بجنوب إفريقيا، ومن أجل المساواة (For Equality) بملاوي، ومنظمة جسور الشبابية (Jssor Youth Organisation) بتونس، وفمين-إن (Femin-In) ببوركينا فاسو، وسايي كومباني (Saye Company) برواندا.

تؤدي هذه الحوارات إلى زيادة التوعية ليس فقط بلجان تحالفات العمل، ولكن أيضًا بأهمية الحوار الهادف وقوة التعافي الذي يأتي به. وقد استطاعت الأجيال الأكبر المشاركة بوجهات نظرها ورحلتها في الحياة، وتم تمكين الشباب كمحركات دفع لعمليات المناصرة والمساءلة. كما ضمنت عملية الحوار بين الأجيال مشاركة أصحاب المصالح من خلال بناء منصة من الحوار العالمي إلى المشاركة الوطنية، وذلك بإقامة الجسور بين لجان تحالفات العمل والدول الإفريقية الأعضاء والمجتمع المدني والشباب.

٤. ملكية المساحات وقيادتها يجب أن تكون مشتركة

من المهم إلقاء الضوء على أن المناصب المحفوظة في مجالس الإدارة أو اللجان لا تعني بالضرورة مشاركة شبابية هادفة أو قيادة مشتركة حقيقية. فأينما تسود الهياكل الهرمية المترسخة الخاصة بصناعة القرار أو ثقافة الكبار، قد تتخذ هذه المشاركة بسهولة شكلاً رمزيًّا.

تتضمن بعض المتطلبات المُسبقة المهمة التعريف الواضح لدور الشباب وتحديد المساءلة المتبادلة للأشخاص الموجودين في السلطة. من المهم التحلّي بالعمدية فيما يخص إحداث التغيير في القوة والتصدي الواعي للأعراف أو الحواجز الثقافية التي قد تعيق القيادة المشتركة. عملية الاستحداث المشترك المدعومة بمبادئ الشفافية والمساءلة والمشاركة في القوة من شأنها المساعدة في تأسيس شراكات حقيقية بين الأجيال الأكبر والأصغر.

٥. يجب أن تدعم الموارد القيادة المشتركة مكتملة النضوج

تتضمن الشراكات الهادفة بين الأجيال تبادل المعرفة والتجربة والوقت. يشكل هذا التضامن حجر الأساس للشراكة المثمرة، إلا الأمر لا يتوقف هنا. فالمنظمات التي يقودها الشباب، خاصةً المنظمات النسوية الشبابية، يجب أن تكون مدعومة بشكلٍ كافٍ بالموارد المالية وغير المالية إذا أردنا تحويل التضامن إلى عمل. ويخدم ذلك عدة أغراض: يشير تمويل الشباب إلى أن جهودهم ومساهماتهم تحظى بالتقدير بنفس درجة الأطراف الأخرى الشريكة، والتصدي لعدم المساواة بين الشركاء من حيث القوة أو الموارد. كما قد يساعد ذلك في تمكين مجتمع مدني شبابي مزدهر.[5] الشراكات والارتباطات كاملة التمويل تسمح أيضًا للمجموعات والحركات بقيادة الشباب بالتوسع في الوصول وتُمكِّن من استدامة منظماتهم.

قد تختلف الموارد للشراكات بين الأجيال حسب حجم المشروع. على سبيل المثال، مبالغ صغيرة من التمويل لحزم البيانات أو النقل الآمن لمقاهي الإنترنت أو المِنَّح للملابس المهنية أو المذكرات قد تضمن دعم واستدامة مساهمات الشباب في المستندات المشتركة أو مشاركتهم في الاجتماعات والفعاليات المقامة عبر الإنترنت. **التعويضات غير المالية**، مثل إتاحة فرص التدريب، تكون مهمة أيضًا. بالنسبة للشراكات ذات الحجم الكبير، تحتاج المنظمات بقيادة الشباب لفرصة المشاركة في الموازنة الخاصة بالمخرجات الفعلية. وقد يتضمن ذلك أيضًا الدعم غير المالي، بما في ذلك تدريب تنمية القدرات الذي يستجيب لاحتياجات مؤيدات ومؤيدي النسوية من الشباب، على سبيل المثال، ورش عمل عن القيادة والتمويل وإعداد الموازنات والرصد والتقييم، إلخ.[6]

يتم تشجيع الشركاء على التحديد المشترك لشكل المساءلة المتعلقة بالتمويل. ومن المهم ألا تؤدي القيود والمتطلبات الخاصة بالتمويل إلى خنق طاقة ورؤية المجموعات التي يقودها الشباب. تعني القيادة المشتركة تمتُّع كل شريك بالقول والصوت المتساويين فيما يخص اتجاه مشروعٍ ما. فلا تكون تعاملية أو رمزية، وإنما داعمة وتشاركية وتعملٍ على الإثراء المتبادل. إذا كان التمويل مقيّد بشروط ومتطلبات يصعب تحقيقها، أو يبدو وكأنه صدقة، فإنه ينخفض بالشراكات إلى مستوى التبادلات التعاملية ويقلل من قيمة التعاون.[7] لتجنب ذلك، فإن المنظمات القائمة التي تدخل في شراكات مع الشباب يجب أن تتعاون في تحديد توقعات ومواعيد تسليم ومخرجات نهائية واقعية.

«نحن قادرات وقادرون على القيادة إلى جانب [الكبار]، مع التمكين الكافي وتوفير المساحة والموارد.»

راهيل، أفريزيست

[5] https://restlessdevelopment.org/٠٥/٢٠٢٠/shifting-the-power-research

[6] لقائمة تمويل مفصلة، برجاء مراجعة مستند تحديد النطاق: «تعظيم المزايا: إطار عمل مقترح لأعمال التطوّع والتعويض للشباب.» (Maximising benefits: A recommended framework for volunteerism and compensation for young people”,) بقيادة التنمية المضطربة، منظمة سيفيكاس ومنظمة العفو الدولية.

[7] لمزيد من التفاصيل، برجاء مراجعة «تقديم الموارد للمجموعات والحركات بقيادة الشباب: دليل تأملي للمانحين والمنظمين من الشباب.» (Resourcing youth-led groups & movements: A reflective playbook for donors and youth organisers”)

دراسة حالة ٤

الشراكات بين الأجيال المموّلة – مبادرة الأمم المتحدة لتعليم الفتيات (UNGEI)، ومبادرة تحويل التعليم (Transform Education) ومنظمة بلان الدولية (Plan International)

في عام ٢٠٢١، دخلت مبادرة تحويل التعليم (Transform Education) في أولى شراكاتها المموّلة مع منظمة بلان الدولية (Plan International) بغرض إطلاق حملة المناصرة المشتركة «التعليم يغيّر القوة». وكان الهدف من الشراكة المناصرة من أجل تعليم الفتيات والقيادة والعدالة المناخية من خلال ثلاث لحظات رئيسية للمناصرة؛ قمة مجموعة الدول السبع (Summit G7)، والشراكة العالمية لتجديد التعليم (GPE Replenishment)، ومؤتمر الأمم المتحدة للتغيّر المناخي (COP٢٦). بدأت هذه العملية بأن طلبت منظمة بلان الدولية من مبادرة تحويل التعليم البحث في إمكانية التعاون المشترك. وقد حققت مبادرة تحويل التعليم سمعة جيدة نتيجة لأساليبها الشجاعة والإبداعية في المناصرة وقدراتها التنظيمية النسوية، مع شبكتها التي تمتد عبر خمس قارات.

بدعم من مبادرة الأمم المتحدة لتعليم الفتيات (UNGEI)، قامت مبادرة تحويل التعليم بإعداد موازنة مقترحة تغطي وقتها وخبرتها، ووافقت على مجموعة من ترتيبات العمل النسوية. في البداية، كان التفاوض على رسوم الشراكة وشروطها على الجانبين بمثابة تحدي. فالهياكل وطرق العمل القائمة بالفعل في المنظمتين كانت تعني أن عملية تأسيس شراكة فريدة (بشبكة غير رسمية) لن تكون بسيطة. ولم يكن للتقدم أن يتحقق إلا من خلال تنشيط الممارسات الأبوية وممارسات الشركات للتسلسل الهرمي المدمجة في المنظمتين. وهذا يوضح أنه حتى مع أفضل النوايا، قد يصعب التغلب على ديناميكيات القوة والتسلسلات الهرمية داخل المنظمات العالمية غير الربحية ووكالات الأمم المتحدة، وكثيرًا ما يتطلب الأمر الحلفاء الأقدم لتحدي هذه الصعوبات.

في النهاية، استطاع المركز العالمي لمنظمة بلان الدخول في الشراكة والموافقة على طلبات مبادرة تحويل التعليم. وقد كان الحلفاء الأقوياء داخل المركز العالمي لمنظمة بلان ومكاتب الدول الشركاء جزءًا لا يتجزأ من نجاح هذه الشراكة. ومن خلال سلسلة من الاتصالات مع فريق المشروع (من مبادرة تحويل التعليم والمركز العالمي لمنظمة بلان)، تم الإعداد المشترك للشروط المرجعية. وتضمنت هذه الشروط مبادئ العمل والسلوكيات والقيّم. وقد تم التأكيد على أهمية المبادئ النسوية، مثل التبادل المشترك والانصات والشفافية، في نجاح الشراكة. وكانت اللوجستيات وإدارة شبكة صغير بقيادة الشباب تعني أنه كان على المركز العالمي لمنظمة بلان أن يتحلى بالمرونة والإبداع في ضمان أن يصل التمويل المتفق عليه إلى أعضاء مبادرة تحويل التعليم مباشرةً. كان الاستحداث المشترك لهذه الشراكة نموذجًا جديدًا لكل الأطراف المشاركة، وكان الصبر والتفتّح أساسيين لنجاحها.

«الشراكة بين مبادرة تحويل التعليم ومنظمة بلان الدولية للاستحداث المشترك لمبادرة المناصرة «التعليم يغيّر القوة» كانت رائدة لأنها كانت بحق عملية استحداث مشتركة متجذرة في الاحترام المتبادل والشفافية والمساءلة والالتزام بالتصدي لديناميكيات القوة غير المتكافئة داخل الشراكة وعبرها. وقد تم تعويض أعضاء مبادرة تحويل التعليم ماليًّا عن وقتهم وطاقتهم وأفكارهم، وتم إعداد الشراكة بحيث تتمكن منظمة بلان الدولية وأيضًا مبادرة تحويل التعليم من التعلُّم والنمو. بالنسبة لمنظمة بلان الدولية، بوصفها منظمة دولية غير حكومية كبيرة، كان المطلوب منّا مراجعة ذاتنا التنظيمية وتبني نُهُج جديدة وغير مألوفة، وهو الأمر الذي أدى في النهاية إلى أثر رائع في المناداة بتمويل التعليم التحويلي بين الجنسين للعدالة المناخية.»

يونا نيستل، مسؤول مركز التعليم الجيد الشمولي/مسؤول سياسة التعليم الجيد الشمولي والمناصرة، منظمة بلان الدولية

من خلال الشراكة، قامت مبادرة تحويل التعليم ومنظمة بلان الدولية معًا بالاستحداث المشترك لاستراتيجية مناصرة، وبالتنظيم المشترك للفعاليات والمشاركة في عدد من الحوارات والفعاليات الخاصة بالسياسة العالمية. الجدير بالذكر، أن الشراكة قامت بإعداد قصيدة التعليم يغيّر القوة لقادة العالم، والبيان بقيادة الشباب عن التعليم **التحويلي** بين الجنسين للعدالة المناخية، وشاركت بنشاط في مؤتمر الأمم المتحدة للتغيّر المناخي (COP٢٦).

«شراكتنا مع منظمة پلان الدولية فريدة من نوعها لأنها قائمة على الاستحداث المشترك من البداية للنهاية. فقد قمنا بتشكيل هذه المبادرة الخاصة بالمناصرة بشكلٍ جمعي وكان استحداث طلباتنا الرئيسية أيضًا نتيجة لجهود مشتركة. إنه أمر رائع أن نكون في شراكة هادفة بدلاً منْ التضمين الرمزي للشباب؛ أن يتم إعطاؤنا منصة وحرية الاستحداث، بدلاً من أن يتم وضعنا على المسرح مع نقاط للحديث مَعَدَّة مسبقًا؛ أن نكون في مساحة حيث تكون كافة أفكارنا متكافئة في القيمة. إنها مساحة لتغيير القوة.»

نينا، منسقة مشروع، مبادرة تحويل التعليم

لقد ذكرتنا هذه الشراكة بأن الشراكات العادلة المموّلة بين الأجيال المختلفة ممكنة. هناك أعراف وتوقعات مدمجة وعميقة بأن الشبكات التي يقودها الشباب تعمل بدون مقابل. وهذا ليس من الأمور المستدامة أو العادلة، والمنظمات الدولية (بما في ذلك المانحين والمنظمات الدولية غير الحكومية ووكالات الأمم المتحدة) لديها القدرة على تغيير هذه الأعراف.

«يشكل هذا الجهد المشترك سابقة عن كيف تهدف مبادرة تحويل التعليم إلى الاستمرار في العمل مع المنظمات الكبرى، مثل منظمة پلان العالمية. بوصفنا شبكة شبابية نسوية، فقد نجحنا في الاستفادة من القوة الجمعية لهذه المنظمة وليس فقط التعاون؛ بل والمشاركة في التعلُّم المتبادل وتنمية التحالفات القوية ونحن على مشارف عام جديد ودورة جديدة من التخطيط الاستراتيجي.»

دينيس، من أعضاء مبادرة تحويل التعليم

لقد اتخذت منظمة پلان العالمية خطوة للأمام للدخول في هذه العملية الجديدة، ووثقت في مبادرة تحويل التعليم، وتعاملت مع أفرادها بالمساواة. وكانت تسأل دائمًا كيف يريدون الشراكة. لقد تحدوا التقليد ومعًا استحدثوا معيارًا طبيعيًّا جديد للقيادة المشتركة والشراكة بين الأجيال. توقفت مبادرة تحويل التعليم عن الدخول في شراكات غير مدفوعة، وتأمل أن تصبح مصدرًا لإلهام المنظمات الأخرى بقيادة الشباب لمعرفة قيمة وقتهم وخبرتهم ومعرفتهم وللمطالبة بإحداث التغيير في القوة.

«هذه هي شراكتنا المموّلة الأولى وهي استثنائية لأنها قائمة على الاستحداث المشترك. لقد شعرنا بقيمتنا، وكنا شركاء يسعى الآخرون لمعرفة آرائنا، بدلاً من العمل على إدارتنا. لقد كانت مساحة نجحت في تغيير القوة لكافة المقاصد والأغراض. هذا هو المعيار، وهو ما يجب تحويله إلى قاعدة.»

شاما، رئيس مجلس إدارة مشارك، مبادرة تحويل التعليم

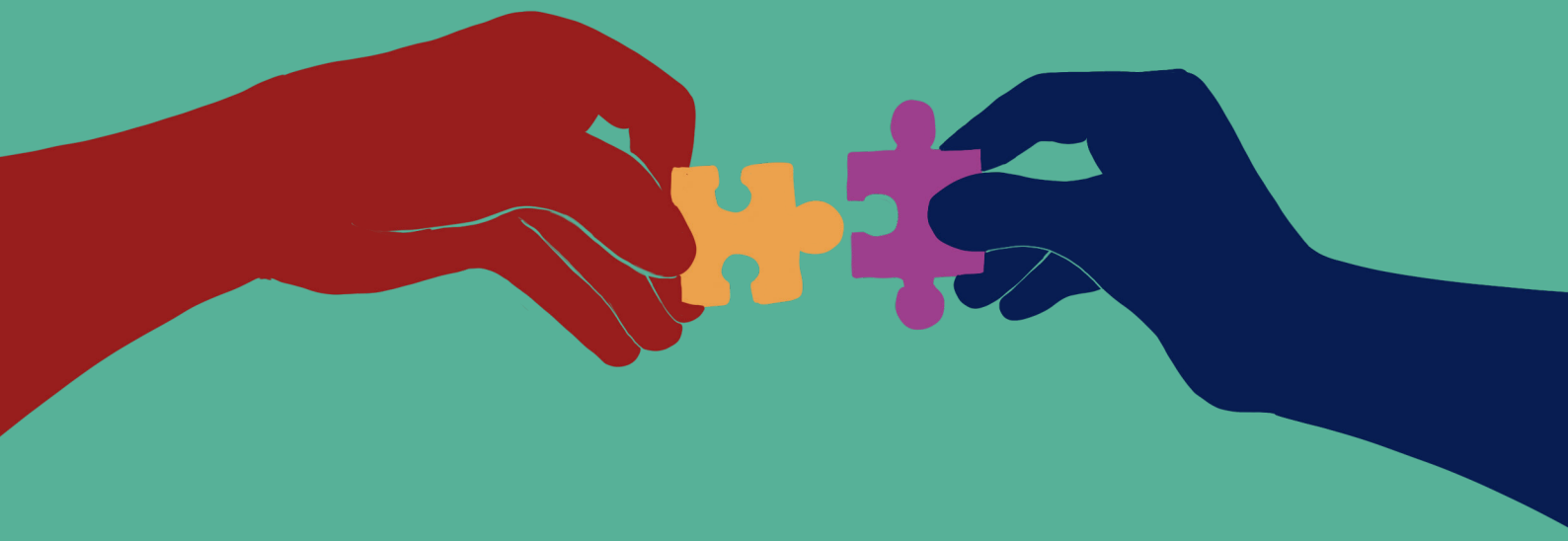

خاتمة: ٥ مبادئ إرسائيَّة للشراكات الهادفة بين الأجيال

تتخذ كل شراكة بين الأجيال شكلاً مختلفًا. فيجب الأخذ بعين الاعتبار السياقات الثقافية والجغرافية والمهنية والشخصية كلها عند دمج المجتمعات. ولكن، وكما أوضح هذا الموجز، هناك مبادئ يجب أن تدعم كل شراكة بين الأجيال حتى تكون هادفة إلى أقصى درجة. أولاً، لضمان أن تكون مشاركتهم معترف بها على نفس مستوى مشاركة النظراء الأكبر سنًا، يجب أن يتم تمثيل الشباب في الشراكة بشكلٍ رسمي، مدعومين بالتزامات مؤسسية وموارد. ثانيًا، يجب إيجاد واستحداث المساحات الآمنة حيث يمكن عقد المناقشات لتكسير الأفكار النمطية والمتأصلة لهياكل القوة. ثالثًا، يجب أن يكون هناك حوارًا مستمرًا يشمل الخلفيات وتفضيلات الاتصال المتنوعة. رابعًا، يجب أن يكون اتجاه المشاركة ومخرجاتها بقيادة وملكية مشتركة. لتحقيق ذلك، يصبح من المهم أن يساعد النظراء الأكبر سنًا في إزالة الحواجز المؤسسية أو الثقافية التي قد تمنع القيادة الشبابية. وأخيرًا، يجب دعم الشباب بشكلٍ مناسبٍ من خلال الموارد المالية وغير المالية حتى يتحول التضامن إلى عمل. مع هذه المبادئ في الأذهان، لن يكون هناك حدود للتعلُّم والإنجازات المحتملة أو لأثر الشراكة الهادفة بين الأجيال.

UNGEI | UNITED NATIONS GIRLS' EDUCATION INITIATIVE

WORLD ASSOCIATION OF GIRL GUIDES AND GIRL SCOUTS

GENERATION UNLIMITED

TRANSFORM EDUCATION
hosted by UNGEI

afresist

Nala
Feminist Collective